Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والثبات. ولقد جاهد لأن الجهاد وسيلة يزعمها موصلة إلى الثبات والتوازن. وهي لا توصل إلى غير نفسها، لو علم العالمون! لقد جاهد ضد العناصر وضد الفصول، ضد الأجناس وضد الجماعات، ضد الاصطلاحات المتحجرة والمجازفات المتهورة. ضد الغنى والفقر معاً، ضد الجمال والقباحة، وضد البله والذكاء. جاهد ضد الغرباء، وضد الأعداء، وضد الأصدقاء، وجاهد ضد أحبّ الأحباب. وكان أوجع جهوده ضد ذاته ـ تلت الجهود التي تكسر لولب القدرة وتبيده بينا الجهود ضد العالم الخارجي تعزّزه وتقوّيه. ثم عندما تحلّبت منه القوى بالحياة والحب والعذاب والجهاد قضى ـ أي التحف باللغز الأعظم، وأسدل على حقيقته الظاهرة حجاب، الخفاء، وغاص في مغذّية الكائنات ليتقمّص في النار شرارة، وفي الهواء نسمة، وفي الماء قطرة، وفي التراب ذرّة. وما هي الذرّة؟ أهي مادة أم هي قوة؟ أهي فاعلة أم هي منفعلة؟ أهي بصيرة أم هي كفيفة؟ ولماذا تتجمهر ومثيلاتها لتشكل الصور ثم تحلها، ثم تشكلها ثم تحلها؟ أفي المادة كل وعود الحياة وكل قواها، أم في الحياة كل وعود المادة وكل قواها؟ ولماذا تتعاون الحياة والمادة حتى تصيرا في دماغنا ادراكاً، وفي جناننا عاطفة، وفي أعضائنا حركة، وفي الحاظنا نوراً، وفي محاجرنا دموعاً، ماذا تريد منا الحياة وماذا تبتغي المادة منا؟ ومتى تنتهي هذه الألعوبة السحرية التي تبتدىء